غـــارة

للأستاذ عبد اللطيف النشار

جَلاَّك أم يغشاك ليل مقمرُ ... بدر وتُطفأُ فى الديار الأنوُرُ
وتُمَدُّ أذرعةُ الشعاع طويلةً ... ويصيح من فرق الوقاية منذر
النورأصبح بعض أسلحة العدى ... ولديهمو لا فى الظلام المنكر
وتقاصت كِسَفُ الظلام وكُشِّفت
للنـــاظرين مدينة لا تســـتر
جَرَّ المُدافع والمغيرُ كلاهما ... فَلَقَ الصباح كأنما هو مسفر
لولا المنون ولن يُحب لقاؤه ... لسبا العيونَ من الطوائر منظر
هبطت ثريَّات مضاعفة السنا ... وكأنها فى بُطْنهـــا تتبختر
أعراس جِنٍّ أتقنت حَفَلاتها ... والإنس فيها كالذبائح تنحر
وانقضَّ من وسط البروق صواعق
وعلا من الأرض الغبار الأكدر
كالمهن منفوشاً تطير منازل ... والله من كيد الأعادى أكبر
وتوالت الضربات لامِنْ حاسب ... يُحصى ولا الحصى لها يتذكر
وتجاوبت بالنار ألسنة الردى ... يا سمعُ كم أسد بجوفك يزأر
رأسى كسندان القيون وناظرى ... تحت المطارق جفنه والمحجر
وبخاطرى من لا تفارق خاطرى ... أن تسلمى تحلو الحياة وتُشكر
الله أكبر ليس ييأس مؤمن ... والصبر سلوان وحظ أوفر
ذهبَ المغيرُ بقضه وقضيضه ... وانجاب من لج المصائب عِثْيَرُ
وأنى صباحٌ ليس أمثلَ من دجًى :
دورٌ محطمـــة وحىٌّ مقفرُ
وغدٌ نؤمله ونرجو خـــيره ... (والله يرزق من يشاء ويقدر)
يا رب لا تمنح عدوك رحمة ... أيريد بالدنيا الخراب وينصر
يا خالق الدنيا وحامى مجدها ... أتكون معبوداً ويعبد (هتلر)

عبد اللطيف النشار

الفقـــراء

[ملخصة]

LES PAUVRES GENS

لفكتور هوجو

للأديب حسين محمود البشبيشى

[إلى أستاذى العظيم « مترجم الفقراء » أهدى وحى ترجمته أقباساً من أنوارها ، وعبيراً من عبقة سحرها]

وفى ظلام الدجى ، والليل منسدلٌ
والكوخ يغرق فى الإملاق والظُّلَمِ !
على وسادٍ كعش الروح قد رقدوا ... والأم جاثية ، تهتزّ فى ألمِ !
كانت تصلّى وفى أفكارها صورٌ ... من عنصر النار ، لم تهدأ ولم تنم
باتت تصلى بظلّ الكوخ مُرعَشة
فى ظلمة الفكر بل فى ظلمة السَّقَمِ
ترنو إلى الزاخر العجاج خاشعة ... والموج عن شوقها الجبار فى صَمَمِ !
مثل الأفاعى صوب الشطّ ساعية ... أمواجه الرُّعن ، بالظامِ الفَلِمِ (١)
باتت تنادى «أسير الموج (٢)» صارخة
والموج يُرْعشها فى كل معتلم
فإن تفرق فى الآفاق شملُهما ... فقد تجمع شملُ الفكرِ والألمِ !
هى القلوب مهاد الحب تسكنها ... مع الفراق ، طيور الحب والرحم
ما باله لم يعد ، والليل منتصف ... والهول محتدم ، والصقع لم يدم
فى كل ثائرةٍ في الموج مقبرة ... بل كل خافقة أسرار مُنْبَهِم !

يا ويل زوجته ، يا هول وحدتها !
قد هاجها عاصفٌ من هولِ أشجانِ
قامت إلى الزاخر العجاج ضارعةً ... ترجو من الموج ردّ الراحل الوانى
مصباحها خافق والسيل يعطرها ... والشوق فى جَنْبها ألوان نيرانِ !
وفى طريق البِـــلى مرّت بحارتها
ماذا رأت ؟ يا تُرى غير البِلَى الفانى !

---

(١) الفلم : الهائج
(٢) أسير الموج : زوجها البحار